

مصر تغلظ عقوبة التحرش الإلكتروني لتصبح جريمة جنائية

العقوبات والغرامات المشددة عاملان إيجابيان في التعديلات الجديدة



التحرش الإلكتروني في حاجة إلى خطوات فعالة للتعامل معه

منع الأفراد من التعليق والرد على المنشورات من دون اللجوء إلى حظر تماما أو السماح لهم بتجسيم مشاركة منشورات معينة، وتعهدت بالإساءة بتوفير ميزة تتبع البلاغات والإساءة بتوفير ميزة تتبع البلاغات بمجرد تقديمها، إلى جانب القدرة على حظر السياق واللغة التي قد تغير كيفية تفسير محتوى أو منشور خاص.

وبالنظر إلى الواقع المصري فإن العديد من المنظمات العاملة في مجال المرأة في مصر ترفض الفصل بين تطور أدوات وأساليب التحرش وانتشاره على نطاق واسع وبين الثقافة المجتمعية التي تدعم التحرش في ظل غياب مبادرات التوعية بالمساواة بين الجنسين واحترام حقوق الآخر. ولعل ذلك ما ظهر مؤخرا على صفحة "أدار الإفتاء" المصرية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، حينما أصدرت فتوى حرمت فيها التحرش الجنسي، وكان الرد عليها عبر الآلاف من الردود التي انتقدت الفتوى واعتبرتها تساعدهم الفتيات على التبرج، وهو ما دفع إدارة الصفحة إلى حذف عدد كبير من التعليقات المسيئة.

ولم تحدد التعديلات المقترحة الفارق بين التحرش الجنسي الذي يجري على نطاق واسع عبر حسابات مزيفة على مواقع التواصل وبين الابتزاز الذي تتعرض له الفتيات من خلال اختراق خصوصياتهن والوصول إلى الصور الشخصية الخاصة بهن واستغلالها في الضغط عليهن.

وأضافت في تصريح لـ "العرب" أن وضع المتهمين في سجون بين متهمين جنائيين وفقا للتصنيف الجديد للعقوبة يؤدي إلى خروج مجرمين جدد للمجتمع، لأن السجون في مصر قد تكون بيئة جيدة لخلق مجرمين وليس تهذيبهم وإصلاحهم، ما يجعل هناك ضرورة لتكون العقوبة تصاعديا، حسب الفعل والسنن، وذلك أفيد من التغليب.

ونصت التعديلات على أنه في حال تكرر الفعل من خلال الملاحقة والتتبع، تصبح العقوبة الحبس ثلاث سنوات على الأقل ولا تتجاوز الخمس سنوات مع غرامة لا تزيد عن 300 ألف جنيه (20 ألف دولار تقريبا) وإذا كان للمتحرش نفوذ وسلطة أسرية دراسية أو وظيفية على المجني عليه فسوف تضاعف العقوبة لتصل إلى الحبس مدة سبع سنوات وغرامة لا تزيد عن 500 ألف جنيه (33 ألف دولار تقريبا).

وشددت عبد العليم على أن العقوبات الاجتماعية والغرامات المشددة قد تكون عاملا إيجابيا في التعديلات الجديدة مع ضرورة ألا يجري التوسع في عقوبة السجن لسنوات طويلة، لأن ذلك يضاعف من الضغوط على الضحايا لدفعهم نحو التنازل عن القضايا، ويزيد من إمكانية انتقام المتهم وأهله من الضحية حتى مع إقرار قانون حماية البيانات الشخصية للمجني عليه في الجرائم التي تتصل بهتك العرض والتعرض للغير والتحرش.

وإضافة إلى ذلك، فإن التعديلات الجديدة من شأنها أن تكون عاملا إيجابيا في التعديلات الجديدة مع ضرورة ألا يجري التوسع في عقوبة السجن لسنوات طويلة، لأن ذلك يضاعف من الضغوط على الضحايا لدفعهم نحو التنازل عن القضايا، ويزيد من إمكانية انتقام المتهم وأهله من الضحية حتى مع إقرار قانون حماية البيانات الشخصية للمجني عليه في الجرائم التي تتصل بهتك العرض والتعرض للغير والتحرش. ودائما ما تكون معلومات القضية بيد عدد من أمناء الشرطة أو الموظفين الصغار داخل المحاكم ولا تكون هناك صعوبة بالغة في الوصول إلى بيانات المتقدمين بالبلاغات، ما يدفع لمطالبات باهمية إعادة تأهيل الإدارات التي تقوم بتنظيم القضايا والبلاغات الخاصة بالتحرش.

وقال محمد اليماني، وهو مسؤول عن إدارة صفحة "قاسم" المختصة بمواجهة جرائم التحرش الإلكتروني على فيسبوك، إن تحديد العقوبة في القانون خطوة إيجابية، لكنها غير كافية في مواجهة تطور الجرائم المرتكبة

إلكترونيا بحق الفتيات، وستكون هناك حاجة لتسويق الجهود بين المؤسسات الحكومية والمبادرات المدنية التي تتعامل مع هذه الجرائم لتدشين حملات توعوية كبيرة للتوعية بكيفية التعامل مع المتحرشين عبر وسائل التواصل.

وأشار لـ "العرب" إلى أن الجزء الأكبر من الجرائم يكون من خلال موقع "تلغرام"، من خلال سرقة أرقام الفتيات ونشرها على جروبات بين الشباب ليكون هناك ما يشبه الجريمة المنظمة يقوم بها مجموعة من الأفراد ضد الفتاة، ودائما ما ننصح الفتيات بإخفاء صورهن الخاصة وحساباتهن وأرقامهن من على هذه المنصة. والجريمة الأكثر انتشارا على صفحة حملة "قاسم" ترتبط بالابتزاز الجنسي، ويقوم بها أشخاص قد لا يكونون معروفين بالنسبة إلى الضحية. وأوضح اليماني، الذي يعمل معه 200 متطوع للتعامل مع شكاوى التحرش الإلكتروني، أن القائمين على الصفحة تواجههم مشكلة عدم معرفة الضحية لمن يقوم بابتزازها وغالبية المشكلات تكون نتيجة بيع الهواتف النقالة وقدرته الهائل على استعادة الصور الشخصية الموجودة عليه.

يستعد البرلمان المصري لمناقشة تعديلات قانون العقوبات الخاص بالتحرش الجنسي وسيصنف القانون التحرش عبر وسائل الاتصالات الإلكترونية كجريمة جنائية. ويغلظ القانون الجديد العقوبات الموقعة ضد المتحرشين، سواء كان التحرش لفظيا أو بتلميحات جنسية. وشكل عدم تطرق قانون العقوبات إلى هذا النوع من الجرائم ثغرة استغلها دفاع المتهمين في قضايا التحرش الإلكتروني، ذلك أن الكثير من البلاغات التي تصل إلى القضاء بشأنها لا يجري توقيع عقوبات على مرتكبها.

المتحرشين، لأن الأمر بحاجة إلى تعامل نفسي أولا معهم، حيث تختلف سماتهم الشخصية عن غيرهم ممن يمارسون التحرش المباشر، وهم في الغالب أشخاص يخشون مواجهة الآخر فيتحرشون بأشخاص لا يعرفونهم للبعد عما يخشونه.

وتنتشر جريمة التحرش بكثرة بين الشخصيات المنغلقة التي لا تتمتع بالحريات، أو أشخاص يشعرون بسعادة لمجرد تحديثهم بكلمات فيها إهانات جنسية على الإنترنت، ويتأرون من هذا وقد تزداد سعادتهم عندما تقابل أحاديثهم بالرفض أو الإهانة.

وأكدت الناشطة النسوية جانب عبد العليم أن توقيع العقوبة كحل منفرد لمواجهة التحرش الإلكتروني لا يكفي للتعامل مع المشكلة، لأن الكثير من الفتيات لا يعرفن الشخص الذي يقوم بالتحرش بهن، كما أنه قد يكون في دولة أخرى، علاوة على أن العقوبة الذكورية في أقسام الشرطة لا تتعامل بجدية مع بلاغات التحرش الإلكتروني.

وأضافت في تصريح لـ "العرب" أن وضع المتهمين في سجون بين متهمين جنائيين وفقا للتصنيف الجديد للعقوبة يؤدي إلى خروج مجرمين جدد للمجتمع، لأن السجون في مصر قد تكون بيئة جيدة لخلق مجرمين وليس تهذيبهم وإصلاحهم، ما يجعل هناك ضرورة لتكون العقوبة تصاعديا، حسب الفعل والسنن، وذلك أفيد من التغليب.

ونصت التعديلات على أنه في حال تكرر الفعل من خلال الملاحقة والتتبع، تصبح العقوبة الحبس ثلاث سنوات على الأقل ولا تتجاوز الخمس سنوات مع غرامة لا تزيد عن 300 ألف جنيه (20 ألف دولار تقريبا) وإذا كان للمتحرش نفوذ وسلطة أسرية دراسية أو وظيفية على المجني عليه فسوف تضاعف العقوبة لتصل إلى الحبس مدة سبع سنوات وغرامة لا تزيد عن 500 ألف جنيه (33 ألف دولار تقريبا).

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - استجاب البرلمان المصري لنداءات ضحايا التحرش والمنظمات الحقوقية المطالبين بضرورة سن تشريع يواجه التحرش الإلكتروني على منصات التواصل الاجتماعي، ويستعد حاليا لمناقشة تعديلات قانون العقوبات الخاص بالتحرش الجنسي الذي يشمل تحديد عقوبات جنائية للمتحرشين عبر وسائل الاتصالات الإلكترونية.

يغلظ القانون الجديد العقوبات الموقعة ضد المتحرشين، سواء كان التحرش لفظيا أو بتلميحات جنسية، بالحبس مدة تتراوح بين عامين إلى أربعة أعوام مع غرامة أقلها 100 ألف جنيه مصري (6369 دولارا) ولا تزيد عن 200 ألف جنيه مصري (13 ألف دولار).

والتفت البرلمان المصري إلى ظاهرة التحرش الإلكتروني ضمن مساعيه للتعامل مع الجريمة الإلكترونية التي أضحت تشكل تهديدا أمنيا وبحاجة إلى خطوات فعالة للتعامل معها. ووجد المشرع أن الكثير من البلاغات التي تصل إلى القضاء بشأن قضايا تحرش إلكترونية لا يجري توقيع عقوبات على مرتكبها لأن المادة 306 من قانون العقوبات لم تتطرق إلى هذا النوع، وهو ما شكل ثغرة استغلها دفاع المتهمين.

ووجدت دوائر حكومية أن تزايد الحملات التي شنتها منظمات حقوقية وناشطات نسوية على مواقع التواصل الاجتماعي لمواجهة التحرش مؤثر على حتمية التجاوب مع المئات من الوقائع المنشورة على هذه الحملات مع كل يومي والتي تحولت إلى منصات اتهام متبادلة ووسيلة تشهير أكثر من كونها صفحات تواجه المتحرشين دون أن يكون هناك دور للقانون. ويرى حقوقيون أن الحكومة اتجهت إلى السبيل الأسهل بتوقيع عقوبات مغلفة على

جمال

الجوجوبا.. إكسير جمال البشرة

ميونخ (ألمانيا) - يعد زيت الجوجوبا بمثابة إكسير لجمال البشرة، حيث أنه يخلصنا من الشوائب من ناحية ويمنحها ملمسا ناعما ومظهرا شابا من ناحية أخرى. وأوضحت مجلة "Instyle" أن زيت الجوجوبا غني بفيتامين E وبروفيتامين A (بيتا كاروتين) وفيتامين B6، كما أنه يزخر بالأحماض الدهنية أوميغا 9 (حمض الأوليك وحمض الإروسيك). وأضافت المجلة المعنية بالصحة والجمال أنه بفضل هذه التوليفة الفريدة من المواد الفعالة يتمتع زيت الجوجوبا بتأثير مضاد للبكتيريا ومنشط للالتهابات، إلى جانب تأثيره المرطب. وبذلك يعد زيت الجوجوبا سلاحا فعالا للقضاء على الشوائب مثل البثور وحب الشباب والرؤوس السوداء، كما أنه يعمل على ترطيب البشرة الجافة وضبط الإفرازات الدهنية، بالإضافة إلى أنه يحارب التجاعيد ويمنح البشرة مظهرا مشدودا ومرنا ينطق بالشباب.

إجبار الصبيان على أن يتصرفوا كالرجال يلغي شخصياتهم

والشطن - يطلب الآباء من أولادهم الصغار أن يتصرفوا كالرجال ويعملون على منعهم من البكاء وإظهار مشاعر الخوف مثل الفتيات. ويعتقدون أن ذلك سيساعدهم على وقادرين على الدفاع عن أنفسهم في وجه المتنمرين، لكن خبراء علم النفس يؤكدون أن ذلك يلغي شخصيتهم ومواضع تميزهم.

ويقال إن هذه الصفات ليست سيئة، فالآباء يريدون أن يكون أبنائهم أقوياء وشجعانا وحازمين بالفعل، ولكن هذه السمات يمكن أن يتعلموها دون أن يقول لهم الآباء إن هناك طريقة معينة لتكونوا بتلك الصفات.

ويقول الدكتور مايكل سي رابنر، مؤلف كتاب "كيف تربي صبيا"، "غالبا ما يطلب من الأطفال وهم يكبرون أن يكونوا مثل الرجال، ولهذا أضرار عدة فضلا عن فقدانهم الاعتراف به. وتكمن المشكلة الحقيقية في أن قمع الأطفال لمشاعرهم تترتب عليه نتائج سلبية، بدءا من تدني المستوى الأكاديمي وصولا إلى السلوكيات التي تنطوي على مخاطر صحية مثل تعاطي المخدرات والعراك والتهور. وعادة ما تبدأ هذه الضغوط عمليا منذ البداية، عند إسكات الصغير بسبب البكاء والقول له إن عليه أن يكون "كبيراً"، ولأحسا حين يلعب الصبي بالدمى أو الألعاب الأخرى المعروف أنها تخص البنات، فمن المحتمل أن يُهز أو يُحزج. ويرى الخبراء أنه عندما يقول الآباء للأبناء إن الأولاد لا يكون -أو يطلب أحدهم بحدة من ولد أن يتوقف عن كونه طفلاً بكاءً- فذلك يرسخ فكرة سيئة

جداً إذ يجعل الأطفال يعتقدون أنه ليس من حقهم أن يملكو مشاعر رقيقة، بل يعملون على كبت مشاعرهم الحقيقية. إن الآباء بتلك الطريقة يجردون الأبناء من حياة عاطفية كاملة، دون وعي منهم. وقالوا تقليدياً بالقوة".

في هذه الحالة يتعلم معظم الأطفال الحفاظ على خصوصية مشاعرهم وقمعها وتجاوزها، باستثناء الغضب بالطبع، وغالبا ما يفقدون بحلول سن الرشد التواصل مع ما يشعرون به، فضلا عن فقدانهم الاعتراف به.

تقول لورا فروين معالجة الأزواج والعائلات "أعمل مع الكثير من الرجال الذين يأتون إلى تدريباتي محاولين أن يكونوا حاضرين عاطفياً مع أبنائهم أو مع شركائهم. وجرافياً هم لا يعرفون كيفية استحضار الكلمة التي تعبر عن الإحساس الذي يشعرون به. وهذا يجبرني على أن أقوم بتعليم الذكاء العاطفي لرجال البالغين". وتضيف "يزيد الآباء أن يواسوا أبناءهم ويضعوا حداً لنوبات الغضب قبل أن تبدأ، لكن تلك الكلمات قد توصل رسالة غير دقيقة للأبناء، وخصوصاً

الذين يأتون إلى تدريباتي محاولين أن يكونوا حاضرين عاطفياً مع أبنائهم أو مع شركائهم. وجرافياً هم لا يعرفون كيفية استحضار الكلمة التي تعبر عن الإحساس الذي يشعرون به. وهذا يجبرني على أن أقوم بتعليم الذكاء العاطفي لرجال البالغين". وتضيف "يزيد الآباء أن يواسوا أبناءهم ويضعوا حداً لنوبات الغضب قبل أن تبدأ، لكن تلك الكلمات قد توصل رسالة غير دقيقة للأبناء، وخصوصاً

الذين يأتون إلى تدريباتي محاولين أن يكونوا حاضرين عاطفياً مع أبنائهم أو مع شركائهم. وجرافياً هم لا يعرفون كيفية استحضار الكلمة التي تعبر عن الإحساس الذي يشعرون به. وهذا يجبرني على أن أقوم بتعليم الذكاء العاطفي لرجال البالغين". وتضيف "يزيد الآباء أن يواسوا أبناءهم ويضعوا حداً لنوبات الغضب قبل أن تبدأ، لكن تلك الكلمات قد توصل رسالة غير دقيقة للأبناء، وخصوصاً

الذين يأتون إلى تدريباتي محاولين أن يكونوا حاضرين عاطفياً مع أبنائهم أو مع شركائهم. وجرافياً هم لا يعرفون كيفية استحضار الكلمة التي تعبر عن الإحساس الذي يشعرون به. وهذا يجبرني على أن أقوم بتعليم الذكاء العاطفي لرجال البالغين". وتضيف "يزيد الآباء أن يواسوا أبناءهم ويضعوا حداً لنوبات الغضب قبل أن تبدأ، لكن تلك الكلمات قد توصل رسالة غير دقيقة للأبناء، وخصوصاً



الذين يأتون إلى تدريباتي محاولين أن يكونوا حاضرين عاطفياً مع أبنائهم أو مع شركائهم. وجرافياً هم لا يعرفون كيفية استحضار الكلمة التي تعبر عن الإحساس الذي يشعرون به. وهذا يجبرني على أن أقوم بتعليم الذكاء العاطفي لرجال البالغين". وتضيف "يزيد الآباء أن يواسوا أبناءهم ويضعوا حداً لنوبات الغضب قبل أن تبدأ، لكن تلك الكلمات قد توصل رسالة غير دقيقة للأبناء، وخصوصاً

الذين يأتون إلى تدريباتي محاولين أن يكونوا حاضرين عاطفياً مع أبنائهم أو مع شركائهم. وجرافياً هم لا يعرفون كيفية استحضار الكلمة التي تعبر عن الإحساس الذي يشعرون به. وهذا يجبرني على أن أقوم بتعليم الذكاء العاطفي لرجال البالغين". وتضيف "يزيد الآباء أن يواسوا أبناءهم ويضعوا حداً لنوبات الغضب قبل أن تبدأ، لكن تلك الكلمات قد توصل رسالة غير دقيقة للأبناء، وخصوصاً

بالشباب.

الذين يأتون إلى تدريباتي محاولين أن يكونوا حاضرين عاطفياً مع أبنائهم أو مع شركائهم. وجرافياً هم لا يعرفون كيفية استحضار الكلمة التي تعبر عن الإحساس الذي يشعرون به. وهذا يجبرني على أن أقوم بتعليم الذكاء العاطفي لرجال البالغين". وتضيف "يزيد الآباء أن يواسوا أبناءهم ويضعوا حداً لنوبات الغضب قبل أن تبدأ، لكن تلك الكلمات قد توصل رسالة غير دقيقة للأبناء، وخصوصاً

الذين يأتون إلى تدريباتي محاولين أن يكونوا حاضرين عاطفياً مع أبنائهم أو مع شركائهم. وجرافياً هم لا يعرفون كيفية استحضار الكلمة التي تعبر عن الإحساس الذي يشعرون به. وهذا يجبرني على أن أقوم بتعليم الذكاء العاطفي لرجال البالغين". وتضيف "يزيد الآباء أن يواسوا أبناءهم ويضعوا حداً لنوبات الغضب قبل أن تبدأ، لكن تلك الكلمات قد توصل رسالة غير دقيقة للأبناء، وخصوصاً

الذين يأتون إلى تدريباتي محاولين أن يكونوا حاضرين عاطفياً مع أبنائهم أو مع شركائهم. وجرافياً هم لا يعرفون كيفية استحضار الكلمة التي تعبر عن الإحساس الذي يشعرون به. وهذا يجبرني على أن أقوم بتعليم الذكاء العاطفي لرجال البالغين". وتضيف "يزيد الآباء أن يواسوا أبناءهم ويضعوا حداً لنوبات الغضب قبل أن تبدأ، لكن تلك الكلمات قد توصل رسالة غير دقيقة للأبناء، وخصوصاً

الذين يأتون إلى تدريباتي محاولين أن يكونوا حاضرين عاطفياً مع أبنائهم أو مع شركائهم. وجرافياً هم لا يعرفون كيفية استحضار الكلمة التي تعبر عن الإحساس الذي يشعرون به. وهذا يجبرني على أن أقوم بتعليم الذكاء العاطفي لرجال البالغين". وتضيف "يزيد الآباء أن يواسوا أبناءهم ويضعوا حداً لنوبات الغضب قبل أن تبدأ، لكن تلك الكلمات قد توصل رسالة غير دقيقة للأبناء، وخصوصاً

الذين يأتون إلى تدريباتي محاولين أن يكونوا حاضرين عاطفياً مع أبنائهم أو مع شركائهم. وجرافياً هم لا يعرفون كيفية استحضار الكلمة التي تعبر عن الإحساس الذي يشعرون به. وهذا يجبرني على أن أقوم بتعليم الذكاء العاطفي لرجال البالغين". وتضيف "يزيد الآباء أن يواسوا أبناءهم ويضعوا حداً لنوبات الغضب قبل أن تبدأ، لكن تلك الكلمات قد توصل رسالة غير دقيقة للأبناء، وخصوصاً